

أمثال القرآن

[51] المثل الثالث: قسوة القلب يقول الله في الآية المباركة 74 من سورة البقرة: (ثُمَّ لَاقَيْنَا قَاسَاتٍ لَّهُمْ نَارًا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قُسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَاقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةٍ أَوْ مَا أَفْلَحَ عَمَّا تَعْمَلُونَ). الآية الشريفة جاءت في بني اسرائيل وضربت مثلاً جميلاً في قسوة قلوبهم؛ فإن دفتراً أعمالهم مسوّداً على طول التاريخ، وإن التعصب واللجاجة والتحجج والغرور والضعينة تجاه الأنبياء والمقاومة قبال الحق من خصال هذا القوم العاصي والكافر لنعم الله. لقد شاكس هذا القوم المسلمين وناقضهم، فمن جانب كانوا يتعاهدون مع المسلمين ومن جانب آخر ينالون منهم بخنجر من الخلف، إنَّ عداً هذا القوم المعاند للمسلمين لم تنته ابداً ولا زال مشهوداً في عصرنا هذا، بل هو حالياً بلغ ذروته. ويمكن القول: إنَّ أكبر صفة نالتها الأمة الإسلامية كانت من بني اسرائيل ومن قسم خاص منهم معروف باسم (الصهاينة)؛ انهم في الدول الإسلامية منشأ الفساد والقتل والنزاعات والاختلافات والفحشاء واللامبالاة تجاه الاحكام الإسلامية والربا و.. إنَّ انتهاكاتهم ومظالمهم لو جمعت في مكان واحد لاصبحت كتاباً ضخماً بل كتاباً. إنَّ قسوة قلوبهم بلغت درجة حيث لا يرحمون حتى انبيائهم فضلاً عن غيرهم، وقد حمل منهم نبيهم موسى (عليه السلام) الكثير.